عيناى وكنت ساكنا فى غرفة فاذا بالنبى صلى الله عليه وسلم قد دخل
على من باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم نهض نحوى وقال هات هذا
الفم الذى يكثر الصلاة على اقبله فكنت استحى منه ان اقبله فى فيه
فاستدرت بوجهى فقبل فى خدى فانتبهت فزعا فى الحين وانبهت
صاحبى الى جنبى واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه
وسلم وبقيت رائحة المسك فى خدى نحو ثمانية ايام تجدها زوجتى
فى كل يوم وليلة فى خدى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر من غير سند
وذكر بن منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط
الرجل الصالح الخ ثم قال بن وداعة قلت واذا اردت ان تعلم حقيقة هذا
القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا
على غير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من
ريح الجيفة يظهر لنا ان المجالس التى يذكر فيها النبى صلى الله عليه وسلم
او يصلى فيها عليه لوجد فيها روائح عطرية وتتم منها نوافح مسكية
ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان
من خصائصه الشريفة التى عجلت له من صفات اهل الجنة انه
كان لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه
الظاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة المسك حتى لقد كان
اصحابه يعرفون الطريق التى يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك
ابقى الله له هذه الكرامة وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر فى موضع
وصلى عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح
طيبة فصلى الله عليه وعلى اله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر
بها عظيم للوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما ذكر الشيخ ابو عبد الله
الساحلى رضى الله عنه فى بغية السالك قال حدثنى ابى رضى الله عنه
قال حدثنى الشيخ ابو القاسم المريد رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ
ابو عمران البردعى وحد الشيخ ابا على يحيى الحراز فاجتمعنا الثلاثة
يوما فى دار لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدى
وكانت عليه الزكام لا تفارقه حتى انه تحرمه حاسة الشم فقال الشيخ

ابو عمران هذا الذى يظهر للاولاد ما هكذا يذكر النبى صلى الله عليه
وسلم ثم قال تنفس فى كف والد الشيخ ابى القاسم قال فتنفس ابو على فى
كف والدى فهبت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم
تنفس الشيخ ابو عمران فى كف والدى ابو القاسم فوالله لقد
شقت رائحة المسك خياشيم والدى حتى ازعقته من نوره وسال
الدم من انفه وعمت الرائحة منزلى حتى بلغ الجيران روائح المسك
ثم قال قال الشيخ ابو على ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم
فازوا به دوننا والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم
رجالا صلى الله عليهم وسلم انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا
الكتاب الشيخ ابى عبد الله الجزولى رضى الله عنه من ان رائحة
المسك توجد من قبره من كثرة صلاته على النبى صلى الله عليه وسلم
الاقامت منه هذا الذى فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ
العتيقة وفى بعضها الا تتارج له بدل الا اقامت منه تقدم لابن
وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رائحة طيبة
حتى تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل
باعتبار ما قبله من القيام او التارج ويجوز رفعه بتاويل الحال
اى حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ حديث يذكر بعد عنان
السماء العنان يطلق على كبد السماء اى وسطها وعلى ما بدا وعن اى
عرض لك منها اذا نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب
او السحاب التى تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاولان قيل بالفتح
وقيل بالكسر ثم يحتمل ان يراد بالعنان هنا كبد السماء او ما عن لك
منها اى عرض اى ما واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب
وفى الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل ان يراد به السحاب
والسماء وعلى كليهما المراد بها الفلك الذى هو السقف المرفوع الذى
يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثانى فلان السحاب فى
جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء كما تكون
ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها وجمعها

Copyright © King Saud University